العدد (1782) السنة السابعة - الاربعاء (28) نيسان 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

هل نوقف الحضارة.. أم يستمر قتل النساء؟

ياسين طه حافظ

يوماً تحدثتُ عن بيت من الشعر كشف عن أمر فاجع يدمرّ كل الادعاءات الكاذبة في الفضيلة والعقلانية، بل هو أمر مُخز يخجل الإنسان من ذكره، فكيف مَن فعله؟ ذلك البيت الشعري الذي أثار المشكلة ودفعني من بعد للكتابة، هو قول الفرزدق يفتخر:

وجَدّي الذي منعَ الوائدينَ
وأحيا الوئيدَ فلم يُوءَدِ

وجدُّ الفرزدق، هذا الذي يفتخر به حفيدهُ قام بمكرمة في الجاهلية هو انه كان كل مرة يفتدي مولوداً بنتا بناقتين وجمل فينقذها من الوأد، حتى بلغ ما انقذ من البنات وخلصّهن من الدفن احياء مائتين وثمانين بنتاً!نعم شخص واحد انقذ مائتين وثمانين انساناً من الدفن احياء ولسبب واحد هو انهن إناث! لنقل ان ذلك كان في الجاهلية وان الناس كانوا كذلك، ولسنا بصدد معايب الشعوب قبل التحضر. لكننا الآن في القرن الحادي والعشرين، في زمن الفضائيات والنزول على الكواكب وجلب عينات من حجارتها ومكونات سطحها. نحن في عالم كل بيت فيه تلفاز والناس ترى افلاماً واحداثاً مصورة من كل انحاء الأرض، فهل يعقل اننا حتى الآن نئد الاناث، وإنْ بطريقة اخرى؟ وهل نسكت على عار التخلف هذا لأن الوأد تطور فصار يُمارَسُ بأشكال أخرى "متحضرة"، كمنع البنات من اكمال دراستهن في المعاهد المختلطة ومنع العائلة، بسبب وجود البنات فيها، من مشاهدة الافلام وقصص الحب والرقص حتى وصل الامر الى منع مشاهدة الباليه؟ نعم، قد نرتضي بالغاء اختيارهن بعض الفضائيات لأسباب معروفة، فنحن ايضاً لا نرتاح لها، بل نشمئز من بعضها. ليس هذا موضوعنا، موضوعنا هو عملية المنع، القمع، الشراسة في العقاب، لإيضاح أكثر : القتل! يمكننا احترام الاختيار والسلوك السليم بالتربية الجيدة والسمو بالذوق واغناء النفس والعقل بما هو جيد وصحيح.الأمر هين حتى الان. فنحن لم نكمل حديثنا عن "الوأد الجديد" الذي هو اكثر وحشية وسوءاً من وأد الجاهلية. وقد ازدادت احداثه وبدأت تكثر ممارسته وتنتشر بين الناس اخباره. بعلانية اكثر اتحدث اكثر عن قتل الفتيات، عن ذبح النساء ذبحاً او باطلاق النار، غسلاً للعار!نحن ضد الخطأ الاخلاقي، ونريد الفتاة أو المرأة قوية الشخصية تتصرف بمسؤولية وادراك، لكن هذا لا تصنعه السكين، تصنعه التربية والوعي وادراك نتائج العمل وتبعاته. السكين حتى اذا ظلت تكرر فعلها فلن توقف الظاهرة المرفوضة. بناء نفسي قوي ووعي ثقافي وتربية حضارية صحيحة ذلك فقط ما يحمي الانسان ويبصره بعواقب خطئه، لا المرأة من خطئها فقط ولكن الرجل والمرأة من انزلاقهما..هذه المشكلة قديمة في العراق، لكنها لم تكن بهذه السعة وهذا العدد من الوأد الجديد، او القتل، والآن ليس للمولودين الجدد الصغار ولكن للكبار البالغين، فكم تتقدم الحضارة عندنا!أود ان أقول ، ان هذه الظاهرة لم تكن بهذه السعة في الخمسينيات حين كانت في بغداد سبعة مقاه مختلطة هي البرازيلية الشتوي، ثم البرازيلية الصيفي في الباب الشرقي قرب تمثال السعدون، حيث كانت تقدم المرطبات والشاي فيها بنات، وبوفيه السويس في الرشيد والميناء الازرق مقابل موقع الجندي المجهول القديم وكافيه بغداد في طريق معسكر الرشيد فضلا عن البيت البغدادي ونوادٍ كثيرة اخرى وحين كانت هناك عدة معاهد لتعليم الرقص واخرى اكثر لتعليم الموسيقى. (اسأل الآن: كم مقهى مختلط في بغداد اليوم؟)، ولم تكن المرأة تخشى الخروج من المنزل وحدها بعد المساء لشراء حاجة او لزيارة او لقضاء امر عاجل. واليوم؟ اذن لابد من بحث متأن لفهم ازدياد هذه الظاهرة الخطيرة ولابد من حلول حصيفة وعلمية، نحن نعلم ان هذه المشكلة قديمة في العراق وفي غير العراق من بلدان الشرق الأوسط، هذا الأوسط المتباهي بزيف فضائله وكذب تعففه وادعاء الطهرانية لتغطية الفساد في كل نواحي حياته. اننا في الوقت الذي نتمنى فيه لشبابنا جميعاً ولنسائنا ورجالنا سلوكاً قويماً ووعياً في كل الموضوعات لافي هذه حسب (فالشرف ليس في الاعضاء الجنسية وحدها)، أقول بوضوح اكثر: تقلقنا هذه الظاهرة المفزعة قلقاً كبيراً بسبب توقعنا لزيادة هذه الاحداث المؤسفة الموجعة.جذر المشكلة الجديدة، اعني اتساع الظاهرة القديمة، إننا أمام كثرة الفضائيات وكثرة المطبوعات كتباً ومجلات وكثر السفر والمشاهدات وسعة الحرية التي فاجأت الناس فزاد من فرص اطلاعهم وزاد من فرص الاختلاط وزاد ايضاً من الجرأة على الممنوع.. هي بعض الأعراض الجانبية للاطلاع والحرية. ومثلما نري هذا التوجه غير مرض، هو أيضاً يعني توسع العلاقات الاجتماعية، ويعني، في جانبه الأكثر ايجابية، حركة باتجاه حياة المجتمعات الحديثة. وهذا يعني بتفصيل اكثر، مع ما يعنيه، مزيداً من علاقات الحب والتعارف والتواصل الإنساني وأيضاً تجاوز الممنوع، فكانت النتيجة في المجتمعات "المحافظة" زيادة حوادث القتل "غسلاً للعار".ولابد من ان يحدث هذا في مجتمعات تسمي أفضل عضو لاستمرار الحياة وبقاء البشر على الأرض: عورة! أقول ثانيةً: يقلقنا تزايد "الخطأ" ويقلقنا ايضاً تزايد "القتل". فلا بد من عقل يضع الأمور في نصابها. فالمجتمعات الشرقية عموماً، ومنها مجتمعنا الأكثر شرقية، باسوأ معاني الشرقية، تزداد حركة تقدمها الى الحضارة والى مفردات المجتمعات الحديثة، وهذا التقدم تصحبهُ ممارسات نعتبرها ضارة بـ "قيمنا". فهل يستمر القتل أم نوقف التقدم؟حكاية اللباب والقشور تصلح موضوعاً للانشاء يتدرب فيه الطلبة على الكتابة. نحن أمام واقع وأخبار قتل النساء غسلاً للعار تزداد زيادة لا تحتمل السكوت عنها. الجمعيات النسوية تعلم بالأعداد والتفاصيل ولا تستطيع فعل شيء، عفواً تستطيع ولكنها ايضاً تخشى ان تُغلَقْ أو تُحلّ "غسلاً للعار"!.

متابعة

الثقافة للجميع تحتفي بالشاعر الطريحي

متابعات : محمد جابر أحمد

في أصبوحتها ليوم الخميس المصادف ٢٢ / ٤ / ٢٠١٠ضيفت قاعة فؤاد التكرلي الشاعر والأكاديمي والقاص صادق الطريحي، بحضور عدد من المثقفين والأدباء والفنانين.
قدمه للحضور الشاعر علي العقابي معرفاً بتجربته الإبداعية، فالطريحي من مواليد الحلة العام ١٩٦٤، حصد العديد من الجوائز العراقية في مجال الشعر والقصة.

صدرت له ثلاث مجاميع شعرية حتى الآن هي (تجربة في سيمياء الخلق) (للوقت نص يحميه) أما مجموعة(مياه النص الاول) فستصدر قريباً عن دار الشؤون الثقافية، فضلاً عن مخطوطات عديدة في مجال القصة والمقالات النقدية. شكر الشاعر في بداية حديثه جمعية الثقافة للجميع "متمنياً لها النجاح وللحضور الكريم"، ثم قراءة من المجموعة قصيدة (بحر) المهداة الى / النفري،ومنها الابيات التي قرأتها.

وغيرها من القصائد من مجموعة(للوقت نص يحميه)، ثم قدم الناقد بشير حاجم قراءة نقدية عن التجربة الشعرية للطريحي قائلاً " ان الطريحي شاعر تسعيني، وأن كان من مواليد الستينيات، فأسلوبه الفني ينتمي الى الأسلوب التسعيني، حيث ان التسعينيين يركزون في إشعارهم على الجانب الثيمي (الحرب ، الحصار ، الانتفاضة ...الخ) إلى أن وصلوا إلى مرحلة النضوج فنياً وراحوا يشتغلون على البنيات والتقنيات".
ثم تناول " التجربة الشعرية للطريحي من القصائد المؤرخة بعام ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٧ لمجموعته الأخيرة (للزمن وقتٌ يحميه) ثم قدم الحاجم بعض الأسئلة كمدخل لقراءته النقدية، وخلص إلى أن البنيات التي يستخدمها الشاعر تتزايد زمنياً، ولكن البنية الأوضح هي بنية التناص، والتدويم (التكرار)، والإيقاع، وأن هذه البنيات في تنوع، اذا تتوالد من بعضها البعض".
وأضاف " هذه القصائد تضم التجنيسات المتداخلة بين السرد والشعر، والتجديد ببنية الشكل" ، وفي ختام قراءته قال حاجم " ان هذا الديوان هو رقم مهم، ولن يمر مروراً عابراً في تجربة الطريحي. ولكنه ليس رقماً صعباً ". ثم تحدث الناقد والشاعر مازن المعموري بشعرية من يقرأ قصيدة ارتجالية أثارت انتباه الحضور للغتها وبلاغتها المكثفة ودقتها الموضوعية.
مؤكدا فيها " ان الجيل التسعيني للأسف لم يتم التعرف عليه كثيراً ، فشعراؤه ركزوا على التغيير للشكلية ، والدلالة ، والمرجعيات في النص، وهذا ما أوصل الجيل الشعري الأخير الى ذروة إبداعه " مضيفاً " بالنسبة لي أختلف مع الناقد بشير حاجم، أذ أن نصوص صادق الطريحي، تعمل على الاشتباك مع المرجعيات لتولد الجديد وليس من اجل التناص فقط " مؤكداً " أن أمام الشعر ليس هناك مقدس " وان " تجربة الشاعر صادق الطريحي تجربة فريدة تستحق القراءة من خلال محاولاته للحوار مع المرجعيات والنصوص القديمة لأزاحتها عن معناها".
وبعد العديد من المداخلات والأسئلة من قبل الحضور للشاعر . انتهت الجلسة بتقديم هدية الجمعية له ، كما قام الشاعر المبدع صادق الطريحي بتوزيع نسخ مهداة من مجموعته (للوقت نصّ يحميه) الى الحضور الكريم.

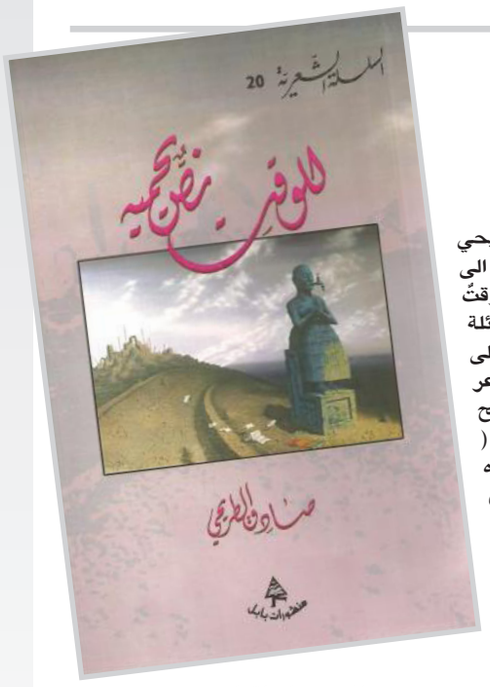

اوراق

في أدب الفكاهة

محمود عبد الوهاب

يُقال إنّ الشعبَ السعيد لا يُحسنُ صُنعَ النكتة، معنى ذلك أنّ النكتة وليدةُ الأزمات، وأنّ الشخص السعيد لا يضحك، إذ لا حاجةَ بهِ إلى الضحكة، وقد يكتفي بالابتسام أحياناً. مثل هذه الأقوال تستغرقُ في المُطلق، وتفتقرُ إلى النسبية، فالنسبيةُ في المطلق أساسٌ في صواب الأحكام، ولكي يكون شيءٌ ما مضحكاً ينبغي له أن يكونَ بين أسبابه ونتائجه افتراق أو عدم انسجام، ما يعني ثنائيةً في الوحدة أو انسجاماً معكوساً.قد تكونُ الطُرفَةُ أو النادرة أسلوباً من أساليب المعارضة المتكتمة، ومن هنا ينبغي ألاّ تؤخذ بمعزلٍ عن واقعها، فهي إشارة إلى اختلاف أو تضاد بين ما هوَ كائن وما يُراد له أن يكون، والنادرةُ لا تقفُ في غاياتها عند النقد أو الإضحاك حسب، لكنها تكتسبُ طابعاً جمالياً كالفنّ أيضاً، فما أن يكتفي الضحك بحاجته الفسيولوجية حتى يكتسب الطابع الجمالي، فالانفعال الذي يُثيره الضحك في النفس يسمو بها إلى رؤية مغايرة.أوْلى المؤلفون العرب أدبَ الفكاهة عنايةً كبيرة، ومن أبرزهم الجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربّه والتوحيديّ والنويريّ وابن الجوزيّ وابن مَمّاتيّ، كما كتب عن أدب الفكاهة مُحدَثون مثل الدكتور أحمد محمد الحوفي والدكتور زكريا إبراهيم ويوسف الشاروني والدكتور محمد مشبال ومحمود السعدني. ومن أبرز أدب الفكاهة نوادرهُ، والنادرة تجنيساً أقصوصة قصيرة أو وحدة سردية تنطوي على فعل أو حدث يكشفُ عن حكاية مُفارقة، وليس هذا التجنيس منضبطاً تماماً لنوع النادرة ، فغالباً ما تلتبسُ النادرة بغيرها من حكايات طريفة، فالجاحظُ مثلاً يُطلقُ على حكاياته بالنوادر والمُلَحِ والطُرَف والقصص والأحَاديث، وكُلُّ هذه تُحيلُ إلى سُرودٍ تكادُ تحمل مفهوماً واحداً يدلُ على نوع من السرد القصير المتميز بالطُرفة المثيرة لاستجابة مُتلقيّها.كتبَ الفيلسوف الفرنسي هنريَ برجسون بحثاً في دلالة المُضحك ضمَّهُ كتابه "الضحك"، قال: أنْ "لا مُضحك إلاّ في ما هو إنسانيّ"، أي إننا لا نضحك لرؤية منظر أو جَماد أو حيوان، فالضحك يُثار حينما تكون أمام مشهدٍ بشريّ، ثم إن الضحك بحاجة إلى صدى، فضحكُنا هو أبداً ضحك جماعة، ولطالما نرى أنّ أشدَّ ما يكونُ الضحك في مسرح تغصُّ قاعتُهُ بالناس، فالضحكُ إذن ظاهرة عدوى كالتثاؤبِ، وترجعُ عدواه إلى ما يُسمّى بـ"الإشعاع السيكوفيزيائي"؛ وقد أشَار الجاحظ في كتابه "البخلاء" إلى مثل هذه الحقيقة، قائلاً: "فما ضحكتُ قطّ كضحكي تلك الليلة، ولو كان معي مَنْ يفهم طيّب ما تكلمَ به محفوظ النقاش، لأتى عليَّ الضحك، ولكن ضحك مَنْ كانَ وحده لا يكون على شطر مشاركة الأصحاب".كتبتُ، قبل سنوات، مَبحثاً في الفكاهة عند الجاحظ، ألقيتُهُ في المركز الثقافي لجامعة البصرة، تناولتُ فيه مفهوم الفكاهة عنده، وكانَ مفهومُهُ يقومُ على ركائز منها: إن الضحك غريزة، وانّ الضحك اجتماعيّ، وان النادرة ينبغي أن تُروى على ما سُمعَتْ به عاميةً أو فصيحة، كما يؤكّد الجاحظ أنّ المرءَ قد يتنَدّرُ بنفسه أو بأصحابه، تنفيساً لغيظ مكتوم أو تعبيراً عن موقف اجتماعيّ، كما يؤكد الجاحظ أيضاً، أن أدب الضحك لهُ حُدودُهُ متى تجاوزها صارَ الفضل خَطَلاً، فللضحك موضع وللمزاح موضع.قد تأتي النادرة دلالةً على الذكاء والبديهة، وقد تَأتيَ دلالة على الغفلة: ومما يُحكى عن جُحا في الذكاء والبديهة: أنّهُ كانت لجحا زوجتان، فأهدى كلُّ واحدة منهما عقداً، وأمرهما ألا تُخبر كلٌ منهما ضرّتها، وفي يوم اجتمعتا عليه وقالتا: مَنْ التي تُحبّها أكثر من الأخرى؟، فقال: التي أهديتها العقد هي أحَبُّ إليّ، فسُرَّتْ كلُّ مَنهما، واعتقدت أنها هيَ المحبوبة. ومن نوادره في الغفلة: جاءَ جحا إلى قوم، وفي كمّه خوخ، فقال لهم: مَن أخبرني بما في كمّي فله خوخة منه، فقالوا: خوخ، فقال: ما قالَ لكم إلا مَن أمّهُ زانية.

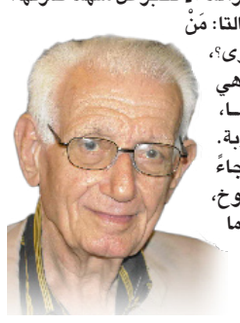

موسم باردانوف في لندن

نجاح الجبيلي

ضيّف معهد الفيلم البريطاني في لندن الشهر الماضي موسماً لأفلام المخرج الأرمني سيرجي باراداتوف وتم في المهرجان الذي سيستمر إلى منتصف أيار عرض أفلام باردانوف الطويلة والقصيرة والوثائقية.وقالت راعية المهرجان أليزابيتا فابريزي أنها كانت تكن شغفاً كبيراً للمخرج.

فقد أكملت رسالتها الجامعية حول أفلامه وكانت مشغولة منذ زمن طويل بفكرة تقديم باردانوف إلى الجمهور العالمي بصورة واسعة. وكان ميراث باردانوف قد أثر على أساليب صناع السينما البريطانية ومنهم ديريك جارمان الذي تأثرت أعماله بفيلم "لون الرمان". و"الإتباع" الآخرين هم "الأخوة كوي" الذين تدعوهم فابريزي "الأساتذة الحقيقيين للرسوم المتحركة". وعلى الرغم من بروزه وتأثيره في صانعي الفيلم من القرن العشرين إضافة إلى مصممي الأزياء والموسيقيين والفنانين فإن باردانوف غير معروف لعشاق السينما.وبالنسبة لفابريزي فإن قدرة المخرج على تقريب الثقافات والأديان المختلفة مثل الاسلام والمسيحية في أفلامه يجعلها موضوعية وحديثة في السياق السياسي والاجتماعي اليوم. وحين التقت فابريزي بليلى الكسندر غاريت وهي مروجة للفن الروسي في لندن والتي كانت تبحث عن مكان لتضييف مهرجان أفلام باردانوف عرفت بأن الحلم أصبح حقيقة. وتعاونت الاثنتان المعجبتان بباراداتوف باتصالاتهما وخبرتهما وأخيراً عقد المهرجان بعد تحضير لمدة شهرين ونصف. والمهرجان هو أكبر احتفال بباردانوف يعقد في المملكة المتحدة منذ أن عرضت سينما لوميه قبل عشر سنوات في بريطانيا معرضاً لأفلامه.وقد عرضت في المهرجان أفلاماً لباردانوف وأخرى متأثرة به بضمنها أفلام وثائقية لمخرجين من روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا. وتضمن أيضاً جلسات سؤال وجواب مع أصدقاء باردانوف ومتعاونين معه إضافة إلى دارسيه.وهناك ندوة عقدت في ٦ آذار وحضرها عدد كبير من الضيوف منهم مدير متحف باردانوف وأولئك الذين عملوا معه. كما عرض فن التجهيز في الفراغ الذي صنعه الفنان المعاصر مات كوليشو. وجمع المشروع بين النحت والصورة المتحركة في عمل في الهواء الطلق بوحي من صنعة باردانوف. وسوف يستمر إلى ٩ آيار ونجح في التوصيل الشعري لروح مسعى باردانوف الفني.وقد نظمت في المهرجان معرضاً للصور للفنان الجورجي يوري ميشيتوف والذي احتوى على صور نادرة للمخرج خلال صداقته الطويلة معه. إضافة إلى حفلة موسيقية في الكنيسة الأرمنية.وباراداتوف هو مخرج سوفيتي من أصل أرمني ولد في جورجيا عام ١٩٢٤ وتوفي عام ١٩٩٠ وله أسلوبه السينمائي الخاص ورؤيته الشعرية التي كانت تتعارض مع الواقعية الاشتراكية مما أدى إلى صدامه مع النظام وسجنه ومن أفلامه "ظلال أجدادنا المنسيين" و"لون الرمان" و "اسطورة قلعة سورام" و "الشيخ غريب".

مراجعات

المسرح في سيرة.. أعلام و أعمال

د. محمد حسين حبيب

أن تكون مؤرخا مسرحيا ذلك يعني انك توثق التأريخ البشري .. لأن التأريخ المسرحي هو تأريخ الاوجاع والمعاناة الانسانية على مر العصور والحقب والتحولات الزمنية بحكم ان (المسرح) - فنا ادائيا ومدونة نصية - هو الوجه الحقيقي لحياة الناس في ايما زمان او مكان.

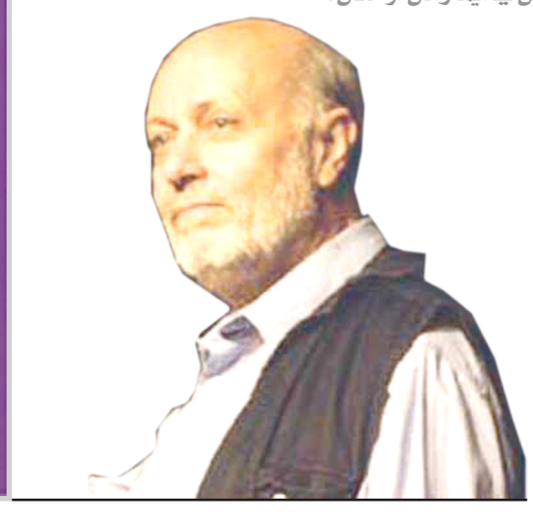

في ضوء هذا الفهم راح عدد من الاسماء الكبيرة ممن امنوا وانتموا حقا لهذا الفهم بوصفهم المؤرخين المسرحيين اللامعين في هذا المخاض الانساني الذي حوى العالم برمته وعكس جميع التطورات والتحولات الحياتية بهدف صناعة الحياة الجديدة الحالية والمستقبلية، راحوا يوثقون تاريخ البشرية بكلية ايمانهم وانتمائهم وصدقهم ونبل مساعيهم ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر عدداً من هؤلاء العمالقة مع ابرز مؤلفاتهم في هذا المجال : تاريخ المسرح في ثلاثة الاف سنة لشلدون تشيني و تاريخ المسرح لفيتو باندولفي والمسرحية العالمية لألادريس نيكول و سوسيولوجية المسرح لجان دوفينو والتراجيديا الشكسبيرية لبرادلي و الدراما في القرن العشرين لبامبر جاسكوين والموسوعة المسرحية لجون رسل تيلر، الى جانب اسماء عربية مهمة مثل: محمد يوسف نجم في كتابه (المسرحية في الادب العربي الحديث) و سعد اردش في (المخرج في المسرح المعاصر) وكمال الدين عيد في (اعلام ومصطلحات المسرح الاوربي) و سامي عبد الحميد في (ابتكارات المسرحيين في القرن العشرين) و ماري الياس وحنان قصاب حسن في (المعجم المسرحي) كل هذه المؤلفات باسمائها – واخرى مثلها او قريبة الصلة بها – حفظت لنا حقائق الانسانية ومنجزاتها عبر التاريخ .وياتي اليوم ليضيف اسمه مؤرخا مسرحيا كبيرا بجانب هؤلاء وبعد ان عرفناه مخرجا مسرحيا وممثلا ومفكرا ومنظرا واستاذا جامعيا ومؤسسا لفرقة مسرح الحكواتي اللبنانية.
ياتي (روجيه عساف) بجدول تاريخي كبير للمسرحيين والمسرحيات وهو كتابه الجديد الموسوم (سيرة المسرح – أعلام و أعمال) في طبعته الاولى الصادرة من دار الاداب للنشر والتوزيع بيروت ٢٠٠٩ وبمجلدين : الاول (العصور القديمة) والثاني (القرون الوسطى) فنقول حقيقة مفادها : يبدو ان التاريخ المسرحي حين يكتبه المبدع المسرحي له نكهة خاصة تميزه جماليا وفكريا عن ذاك التاريخ المسرحي الذي يكتبه المؤرخ حسب ، هذا ما خرجنا به كاستنتاج اولي لقراءتنا هذا المنجز التاريخي فعلا لتاريخ المسرح بقلم مبدع مسرحي عرفنا وشهدنا وتابعنا تاسيساته المعرفية والجمالية لمسرحنا العربي ، ذلك ان (روجيه عساف) من رجالات مسرحنا العربي التي تنطبق عليه جملة (غني عن التعريف).
اقول : لقد ادرك عساف السر في انتقاء مايجب ان يؤرخ وهذه براينا المائزة الكبرى في هذا الكتاب عما سبقه فهو يقول في توطئة كتابه : (يطمح هذا العمل الى تزويد القارىء بالمعلومات التاريخية والتقنية واطلاعه على المعطيات الفكرية والفنية الخاصة بالذين تركت ممارستهم المسرحية اثرا في ثقافتنا العصرية ومخيلتنا الحاضرة من مؤلفين وممثلين ومخرجين ومهندسين ومنظرين .. فبالتالي ووفقا لهذا المقتضى تم انتقاء الاعلام والاعمال بالنسبة الى قدرة ابداعهم على احداث رد فعل في ذهننا وتحريك شعورنا) وفعلا كان (عساف) ناجحا في قياس ردة فعله الإبداعية وحدسه الشعوري لينتقي من تاريخ الإنسانية الكبير أعلاما وأعمالا دفعت عجلة الوعي والثقافة الى أمام بشكل واضح للعيان وفي مختلف الحقب والازمان . المائزة الاخرى التي اعطت لهذا المنجز التاريخي متعة قرائية ساحرة هي لغة الكاتب واسلوبه المشوق في متابعة سطور الكتاب حيث الصياغات الجملية الانشائية المعبرة عن محتوى الفكرة الاساس لهذا الاسم المسرحي ولتلك المسرحية المنتقاة والمشوقة باحداثها هي الاخرى الى جانب مشوقات الأسلوب التاليفي نفسه ، وباعتقادنا ان هذه المسالة لها مسوغاتها الواضحة التي تنطلق من خبرة (عساف) الثقافية والتأليفية والأكاديمية (البحثية) بجانب الخبرة الفنية ، كل هذه الخبرات المتراكمة تفاعلت بصدق المسرحي وانتمائه مع التاريخ لتنتج لنا سيرة مسرحية جديدة توثق للمسرح وللإنسانية وتجدول لنا التاريخ المسرحي بقراءة جديدة فاحصة متأنية منتقية تسدد كراتها الى الهدف مباشرة ، ومن هنا جاء هذا الكتاب لا ليكون للمتخصصين حسب بل للقراء جميعهم بمختلف اهتماماتهم الثقافية لامتلاكه عدداً من عناصر الجذب فضلا عن شكل طباعة حروفه وتشكيلاتها اللغوية وهذا ما اضاف جمالية شكلية أخرى تناسبت تماما مع جماليات المضمون بشكل لا اختلاف عليه . فعلى سبيل خاتمة موقتة يذكر المؤلف : (النقطة الجوهرية في اعادة مفاهيم المسرح الى بساط البحث تكمن اولا في دحض عمومية المسرح الغربي والتيقن بعلاقة كل ظاهرة مسرحية مع اطارها الاجتماعي التاريخي وعدم امكانية تحليلها دون معرفة هذا الاطار المعين الذي نشات فيه ، بمعنى اخر بعد هيمنة طالت خمسمائة سنة لاحتلال تاريخ المسرح من قبل نظام صممه واعده وعممه اساطين الثقافة الاوربية كما لو انه قياس التصريف النمطي للغة احادية المعاني لا تخضع للظروف والاطر الاجتماعية ، آن الأوان للنظر الى تاريخية الاعمال المسرحية وادراك قيمتها المميزة في اطار ظروفها السياسية والاجتماعية والثقافية وبالتالي تقييم قدرتها المخصبة خارج حدودها المكانية والزمنية وادراك تعدد معانيها المحتملة في زمن اخر وفي ظروف متباعدة ..) الكتاب مقسم الى سبعة عشر زمنا من زمن التراجيديا الاغريقية الى زمن الحداثة ، وما إصدار هذين المجلدين الآن الا كبداية تتبعها بقية الأجزاء ، فحوى المجلد الاول العصور القديمة ، الجزء الاول منه بعنوان (زمن التراجيديا الاغريقية) الميثولوجيا والمسرح من جلجامش الى اوديب ، وبعدها الشعراء التراجيديون : اسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيدس ، اما الجزء الثاني من المجلد الاول نفسه فحوى زمن الكوميديا في اليونان وروما ، النوع الهزلي من ارسطوفانيس الى تيرانسيوس وصولا الى المسرح بين انهيار اثينا الديمقراطية وامبراطورية روما . اما المجلد الثاني (القرون الوسطى) فحوى على : المسرح الاسيوي / الاشكال المسرحية في اسيا ، والمسرح في الهند والصين واليابان ، الجزء الرابع من هذا المجلد نفسه حوى : المسرح في العالم الاسلامي و خيال الظل من الوايانغ الاندونيسي الى الكراكوز وكذلك السيرة العربية وفن الرواة . وفي الجزء الخامس نجد هناك سياحة جديدة مع مسرح القرون الوسطى في اوربا و المسرح والدين في اوربا الغربية وقوفا عند الالعاب والاسرار والمسرح الهزلي فيها ، ونحن بانتظار صدور المجلد الثالث الذي يضم عصر النهضة . ختاما نقول : ربما نمر على بعض اسماء الاعلام او مسرحياتهم في هذا الكتاب كانت قد وردت في مؤلفات سابقة لكن اهميتها هي التي قادت المؤلف عساف الى التوقف عندها هنا لكن بعينه هو هذه المرة ونظرته التحليلية لها ، الا ان ما ينبغي الإشارة إليه حقا هو ان هذا الكتاب وقف عند عدد كبير من الأعلام والأعمال والظواهر والحقائق ممن لم يتوقف عنده الاخرون .. وهذه تعد مائزة أخرى نضيفها الى ما اشرنا من مميزات هذا الكتاب الجدير بالقراءة فعلا .